أحمد قرقناوي

هَذَيان في مَعْبَدِ الضّجَر

منشورات
جامعة سيّدة اللويزة

NDU PRESS

هذيان في معبد الضجر

قرقناوي، أحمد
هذيان في معبد الضّجر / أحمد قرقناوي. – ط. ١
ص. سم.

978-9-953-45768-0 (pbk.)
١. الشعر العربي. – II. العنوان.
dc--892.717

هذيان في معبد الضجر

أحمد قرقناوي

منشورات جامعة سيّدة اللويزة
ص.ب.: ٧٢ زوق مكايل – لبنان
تلفون: ٠٩/٢١٨٩٥٠/١
فاكس: ٠٩/٢١٨٧٧١
www.ndu.edu.lb
الطّبعة الأولى ٢٠٠٨
القياس ١٤,٥×٢١,٥ سم
تنفيذ مطابع معوشي وزكريّا
ISBN 978-9953-457-68-0

أحمد قرقناوي

هذيان في معبد الضجر



إلى أسرتي الصغيرة

وأسرتي الكبيرة
في جامعة سيّدة اللويزة

تقديم

أحمد قرقناوي

موهبة شابّة

عندما سمعته يشارك في الحوار والمناقشة، في أحد صفوفي، توقّعت أن يكون هذا الشابّ الهادىء، الرزين والمهذّب، طالبًا مميّزًا. وعندما تكرّرت الحوارات والمناقشات، تأكّد لي أنّني أمام شابّ مثقّف. سألته عن اختصاصه، فأجاب: الموسيقى. كلمات إعجابي بأفكاره جعلته يخطو الخطوة الأولى، نحو مزيد من المصارحة. وبخفرٍ أدبيّ راق، قال: وأكتب الشعر...

شعرت بأنّ موهبة ستتكشّف لي، في شخصيّة هذا الطالب، فسألته: قليلة أم كثيرة؟ فأجاب: بل لديّ مجموعة منه. قلت له: أنا بانتظار أن أقرأ.

وكان أن طالعني، ذات صباح، بمجموعته: هذيان في معبد الضجر.

في هذه الأثناء، سمعت على لسان أحد أساتذته في الموسيقى كلامًا: إنّه شابّ موهوب. وأنا، بدوري، رحت أكتشف موهبته في الشعر أيضًا. وبحياءٍ رصين، فرضته عليه علاقة الطالب بالأستاذ، تمكّن هذا الشابّ الذي يحمل في دمه العربيّ مزيجًا سعوديًّا لبنانيًّا، ويحمل في فكره مزيجًا عقلانيًّا، متحرّرًا ومتطوّرًا، ويحمل في روحه مزيجًا شفّافًا من الذوق، والمحبّة، والانفتاح، تمكّن من أن يزيل الحاجز التقليديّ بين أستاذ وطالب، ويجعلني أردّد اسمه بين زملائي الأساتذة، وأقول: عندنا في الجامعة شابّ موهوب حقًّا. وأكّدت لهم رأيي، فقرأت نماذج من شعره، وقد بدأتْ براعمها تتفتّح، في الصحف، وفي مجلّتنا الجامعيّة «سبيريت».

هكذا انتقلت العلاقة إلى مستوى الصداقة، على فارق في العمر، وتبادل في الودّ والاحترام. وعندما اقترحت على الجامعة أن تتولّى طباعة مجموعته الشعريّة، وجدتُ الردّ الذي تمنّيته: الجامعة تشجّع طلاّبها المبدعين، وترحّب بكلّ عمل يستحقّ التقدير.

أمّا شعر أحمد قرقناوي فهو نموذج عن روحه المتحرّرة، والمنفتحة، والمثقّفة، على صور جميلة تجمع الفنّ الراقي إلى الموضوعات المبتكرة، المفعمة بروح الموسيقى.

أحمد قرقناوي مؤهّل أن يكون، يومًا، بين الشعراء الشباب المبدعين، وكم أتمنى أن يكون إصداره الأوّل هذا، فاتحة لإنتاج شعريّ واسع، يحمله لنا مستقبله، إلى جانب أعمال متميّزة في التأليف الموسيقيّ!

اليوم، أشعر بأنّني سعيد جدًّا، وأنا أطلق هذه الموهبة الشعريّة. كما أنا سعيد جدًّا بأن تتبنىّ جامعة سيّدة اللويزة مثل هذه الأعمال المبدعة لطلاّبها المتفوّقين.

الدكتور منصور عيد
رئيس قسم العلوم السلوكية
والاجتماعية

البطريق

سنون طويلة
وذاك السؤال
لا يفارق أفكاري،
الليلة سأسألك عنه يا الله:
لماذا خلقت البطريق؟
له منقار وليس بطائر،
له زعانف وليس بسمكة،
يدبّ على اثنتين وليس ببشر
هو قليل من كلّ شيء!
أهو ضجرك المقدّس؟
أم هو طفولتك الأبديّة؟

صديقي البطريق

أحبّك أيّها البطريق!
بتلك البسمة البريئة
يختبئ خلفها حزنُ الضياع وفقدانُ الهويّة.
أحبّك لأنّك تُشبِهُني؛
مثلك أنا،
لا أتقن شيئًا حتى النهاية.
أُتْقِنُ نُتفةً من كلّ شيء.
لا أنتمي إلى مكان.
تُرابي خليط
من كلّ أنحاء العالم.

لأنّك تشبهني،
سأبعثك، يا صديقي، رسولاً.
فاحملْ رسالتي تحت جناحيك
واذهب بها إلى السماء.
أعرف...
أعرف أنّك لا تطير...

أوجاعُ غُربتي بُراقُك*،
امتطِه شهابًا يسيرعكس الشهب.

فإن وصلت...
بلّغِ السماءَ أنّي وحيد،
وأنّي حزين.

---

* البُراق: مخلوق مُقدّس في التقاليد الإسلاميّة، يُشبه الحصان ولديه المقدرة على الطيران. امتطاه النبيّ الكريم محمّد (عليه الصّلاة والسّلام) في رحلة الإسراء والمعراج للوصول إلى الله عزّ وجلّ.

الضجر

الضجرُ صانِعُ العباقرةِ والفلاسفة
الكسلُ يُلهِمُهم تأمّلَ أسرار الجمال والعظمة
المللُ يبعث فيهم شهوةَ الخلق...

ذاك الضجر المقدّس
ما فتئ يخلق العالم في كلّ لحظة
يلوّنه بضروب الجمال،
يكسوه رداء جديدًا في كلّ طرفة عين
بلا غاية ولا هدف.
وحده الجمال منتهى الغايات
وتمام آيات العظمة.

نشكرك يا أيها الضجر القديم
إذ أهديتنا
نتفة من روعة ضجرك
نشاركك فيها لذة الخلق
ونشوة الوجد.

الفنّان

كالليث يقعد متربّصًا
في صحارى الفكر
يتصيّد الأفكار التائهة،
كالحلم تمرّ
على دروب الصُّدف
بلا سابق إنذار أو موعد.

يرقص كالمجنون
يستسقي السماء الصافية
يُنشد لها تمائم سحريّة
لعلّها تمنّ عليه
بفكرة.

ينتظر الإلهام
كعاشق أبله
ينتظر حبيبته على سكّة حديد قديمة...
طمرها التراب ونسيتها القطارات.

حتّى إذا ملّ حماقات الضجر
وخيبات الانتظار...
راح يعتصر ويعتصر ألوف الكروم...

كروم الأوهام والأحلام المفقودة
كروم الجنون والشهوات المحرّمة
كروم العبثيّة والأفكار الحمقاء
لعلّه يخرج منها،
إذا جادت عليه...
بكأس واحدة... على الأكثر...
وقد لا يخرج منها بشيء!

ولادة الفنّ

تضجّ العقول الحُرّة
بوسوسات الشياطين وتراتيل الملائكة.
تحتدم المعارك
فيسقط في كلّ جولة ألفُ ملاك
ويصعد ألفُ شيطان
حتّى إذا انهارت بين الفريقين
كلّ الجُدران الفاصلة...
وُلد الفنّ من ضجيج الحُطام.

الصوت المطلق

وحدها الموسيقى
تصل عالمَ الغيب بعالم الشهادة
عالمَ النسبة بعالم الإطلاق
تخلق ممرّاتٍ قُدسيّة بين العالمين
فتختلط في تلك الممرّات العوالم كلُّها وتتّحد،
يجمعها سرّ أسرار الألوهة:
الصوت المطلق.

بيتهوفن

في لحظة من صمت الملكوت
فرّ إلى أرضنا
نبيٌّ الموسيقى.
سرق من الملكوت صوت كبريائه
وخطف منه أحلامَه وضروب جنونه.
فعاقبه الملكوت بالصّمت.
ثار على الملكوت،
وفجّر من الصّمت
آيات «أخلد» من آيات الكتب السماويّة.

أحلام العظماء

في كلّ مساء،
تنتحر الأحلام على عتبات المغيب
تُشيّع جنازتَها أكفُّ الغروب الحمراء.
يحبو لحافُ الليل فوقها...
رويدًا رويدًا يُكفّنها.
وبينما العقول الحيّة
مشغولة،
تخيط أحلامًا ورؤى جديدة،
يتربّص بها ليل الغد...
ينسج لها كفنًا... من جديد.

وحدهم العظماء،
ينتشلون أحلامهم من عيون الزمن
يُحقّقونها خلف حدود الخطّ واللون
خارج سلطان الشمس والقمر.
وتغدو هي التاريخ نفسه،
ومعاني الزمان والمكان.

كلود ديبوسي*

حافيًا...
يجمع قطر الندى
من على جفون السماء،
وحبيباتِ عطور قدسيّة،
عالقةً
على أسوار الملكوت.
يُلملم بقايا تراتيل الملائكة وجوقات النور
من تسابيح الليلة الفائتة.
ويفرّ بها إلى أرضنا
ليَسكبها في سلالٍ من صوت،
وباقاتٍ من موسيقى،
تشعّ ألوانًا لا تعرفها الزهور
تفوح عطورًا لم تعهدها الفراشات.
يحملنا شعاع نغماتها إلى سهول القمر
وتحطّ بنا

* Claude Debussy مؤلّف موسيقيّ كلاسيكيّ فرنسيّ، عاش بين عامَي (١٨٦٢ – ١٩١٨). من رُوّاد مدرسة الموسيقى الإنطباعيّة .Impressionism تتميّز موسيقاه بالشفافيّة والروحانيّة.

على ضفاف نهر الكوثر
فنحتسي منه... كأسًا مسروقة،
طالما اشتقنا إليها بعد السقوط.

ترنيمة الصباح

في كلّ صباح
يُلقّن الله الكون ترنيمةً جديدة
بها تكتسي الجبال هيبة،
والطبيعة بهاء،
والورود عطورًا.
تنثر نغماتُها على العالم حُسنَه
تبعث الحياةَ في الصُّوَر
تَهِبُ الروحَ للحجر
تُطرب الوجود بأسره... انتشاء بالحياة.
فالعطور نشيد الرياحين
والألوان نشيد الحدائق
والشعاع نشيد النجوم
والزمن نشيد الشمس والقمر.
كلٌّ يُنشد بحسْب ما هيّأه «المايسترو الأوّل»
ليتّحد الصّوت والصدى
وتكتملَ ترنيمةُ الحياة نشيدًا مقدّسًا.

ديمتري شوستاكوفيتش*

عاريًا...
يتمشّى في شوارع الموت العفنة،
يرسم بالصوت
صورًا
لمدن من مقابر
ترقص فيها شياطين الحروب،
تحوم فيها الغربان حول المزابل المتراكمة،
تعِدُها المدافع
بجثّة طفل طازجة...
لوليمة العشاء.

يُلملم أشلاء الخوف والقهر...
من مجزرة الليلة الفائتة،
وقهقاتِ سفّاحين كبار

* Dimitri Shostakovich مؤلّف موسيقيّ كلاسيكيّ روسيّ عاش بين عامَي (١٩٠٦ – ١٩٧٥). تدور موسيقاه حول الأحداث الدامية التي عاشها الإتحاد السوفياتي في عهد ستالين. وقد عانى مُطوّلاً في حياته من اضطهاد ستالين هو وموسيقيّون روسيّون آخرون مثل: سيرغي بروكوفييف، والمؤلّف الأرمنيّ الأصل: آرام خاتشادوريان

يلبسون تيجانًا...

من جلود البشر

مرصّعة... بأشلاء عيون.

ينسجها ألحانًا تقطر دمًا،

تعبق برائحة الموت

والانتصارات المنتنة!

أنشودة[١]

حبيبي...
أنشودة أنا
قدّست بها نفسك منذ الأزل
روحي «مقامها»
تراباتي «نغماتها»
والسماوات السبع «درجاتها»
«طنينتها»[٢] فؤادي
و«مُستقرّها»[٣] فؤادك
وما «الطنينة» و«المُستَقَر» إذا جُنّ «المقام»،
إلا اسمان لـ«درجة» واحدة.

١- الألفاظ الموضوعة بين قوسين هي ألفاظ موسيقيّة مُتخصّصة.
٢- الطنينة في الموسيقى، هي الدرجة الأولى التي يقوم عليها المقام الموسيقيّ.
٣- المستقرّ في الموسيقى، هي الدرجة التي يستقرّ عليها المقام.

صوت الله

صوت الله في العالم،
أعلى من الهمس
وأدنى من الصمت...
فوق الوجود
ودون العدم...
يسكن بين يقين المعرفة، وخيالات الوهم، وتيه الشكّ.
بين رشد العقل، ونبض القلب، وهُلاميّة الروح.
يُجَسّ رجعُه في دهاليز الجدل
كأطيافٍ ورؤىً تَرِدُ على عقل مجنون.

صمت العاشقين

هل انتهت بيننا الأحاديث؟
تخجل ابتهالاتي من تلكم الصفحات العذراء
أقربها أمام كرسيّك كلّ يوم... بيضاء.

أبتِ...
لا يحزنك إن خانتني الحروفُ في عشقك
ما انشغلت روحي عنك إلاّ بك
ولكنّ...
في صمت العاشقين عتبًا.

في مدرسة الملكوت

وحيدًا يتمشّى في مدرسة الملكوت.
يبحث عن صفٍّ يبرز مواهبه.
هو الأستاذ وهو التلميذ.
وحده العلم والعالِم والمدرسة.
يتمشّى،
يبحث عن صفّ يُتقن فيه:
كيف لا يكون وحيدًا!
كيف يكسر صمت الملكوت؟!
جرّب كلّ الصفوف.
كلّ الصفوف لم تزده إلاّ صمتًا ووحدة.
بقي صفّان في ركن اللانهاية لم يدخلهما بعد.
كان الكلمة
والقائل: كن.
كان في ركن اللانهاية إلى جوار الصّفّين.
دخل الأوّل،
مزّق الفراغ،
فتناثرت غبرة القِدم الأزليّ.

جمع الغبرة،

صنع منها دمية تشبهه.

فرح وارتعب.

كانت أوّل مرّة رأى فيها نفسه.

حضنها إلى صدره، وخرج بها من غرفة الصفّ.

راح يراقص دميته الجديدة...

دميته الصّامتة.

راح يراقصها في ممرّات المدرسة.

يحملها معه إلى صفّه الأخير.

وصل.

دخل صفّه الأخير.

صمت...

صمت شديد.

أشدّ من أيّ صمت أحسّ به من قبل.

صمت من شدّة صمته، يُسمع لصمته طنين.

كان أوّل مرّة يسمع فيها صوت الصّمت.

راح يسأل نفسه:

أللصّمت صوت؟؟!

عرف في هذا الصفّ، أنّ للصمت صوتًا، يعلو كلّما يعلو الصّمت.

رفّت الدّمية على صدره.

بكت، وغدًا يخرج طنين الصّمت منها.

نظر إلى عينيها.

نظرت إلى عينيه.

قالت:

الله...

كانت أوّل مرّة يسمع فيها اسمه.

حينها اختفى الصمت إلى الأبد.

ومن الصمت كانت بداية كلّ الأشياء...

وبدأت الحكاية.

الإله الحزين

من خلف ذاك التلّ
أطلّ.
مُتكّئًا على نجمة.
تجري الأنهار في تجاعيد وجهه القديم
ينظر إلى أبناء يديه.
يا تُرى:
أهو مخذولٌ أم جَزِل؟
بعينيه «الشمساويَّتين» يسترق النظر.
من خلف حُجُب كآبته،
يتمنّى
لو أنّه ينزل إلينا
يلهو معنا
يضعنا على حجره
يداعب أيدينا المنمنمة.
لكنّه...
بدا خائفًا.
ففي آخر مرّة هتك الحجب

ونزل إلينا...

صلبناه.

من يومها

اختبأ عنّا ومنّا

خلف جروحه وآلامه.

واحترف استراق النظر إلينا من بعيد...

من خلف

ذاك التلّ المقدّس.

البَرَكَةُ المسروقة

ماذا عندما تتسلّل أرواحنا من سجن أعيننا؟
تتسلّل خفية
في لحظة مسروقة من عمر الساعات
تختلس نظرة من وراء الحجب.
تخطف نفسًا من عبق الألوهة.
تتذوق لذّة التفّاحة.

كيف تبدو العيون
وقد فرّت الروح من قضبان جفونها؟
تبدو كعيون الدمى...
بلا تعابير،
بلا معنى.
تُجرّب برهة مذاق الفناء...
مذاق الفراق.
وبينما الروح تراقص الملائكة والشياطين
في الممرّات المحرّمة
تتساءل العيون:

ماذا إذا ضاعت الروح في تلك الدهاليز،
وضلّت طريق عودتها؟

عجبًا،
ما سرّ عشق الروح لاستراق النظر؟
أهو الحنين إلى الوطن؟
أم تلك الرغبة الشهوانيّة في هتك الأسرار؟؟

أيًّا يكن السبب.
الرقص في تلك الممرّات
هُوَ أشهى بركة مسروقة.

هذيان في معبد الضجر

خمسة وعشرون ألف سنة مرّت
وأنا أهذي.
من لعثمات الطفولة إلى هرطقات الكفر.
تارة تعشق كلماتي أن تضيع في أكوان عينيك.
وتارة تنوح روحي
تبغي الفرار من دهاليز أفكارك.

أيّها المجنون القديم.
لا إله إلاّ أنت وحدك.
ما انفكّت روحي تسجد أمام عرشك الخاوي.
أين أنت؟
أسأل وأعرف الجواب.
أنت في قلبي وأنا في قلبك،
وليس من قلب إلاّ قلب واحد.

خمسة وعشرون ألف سنة مرّت
وأنا أهذي.
ما استقرّت لي كلمة

أعرف الكلمة التي وراءها.
تنتقي الكلمات بعضها دون إذن منّي!
لكنّها ما اتّفقت إلاّ على عشقك.

أيّها الحبّ العتيق،
أصرخ...
أتلوّى بتقديسك...
ألملم هذياناتي الجريحة،
وأفكاري التائهة،
ودموعي الباردة
لننتظر جميعًا منك إشارة.

وكيف تأتي الإشارة،
وأنت الإشارة،
وأنا الإشارة،
وكلّ ما في الوجود إشارة؟
وأيّ وجود،
وأنت الوجود،
وأنا الوجود،
وكلّ ما في العالم... وجود؟

وأيّ عالَم،
وأنت العالَم،
وأنا العالَم،
وكلّ ما في الكون... عالَم؟
وأيّ كون،
وأنت الكون،
وأنا الكون،
وكلّ مافي الكون... إشارة!

خمسة وعشرون ألف سنة مرّت
وأنا أهذي.
أقدّمها قربانًا لك،
لعلّها تفرحك أيّها الحزين.
يا أوّل الحزن وآخره،
أقدّمها لك في أقدس معابدك...
معبد الضجر.

أيّها الواجد والوجود... واللاوجود

هل ضاعت كلّ رسائلي في غياهب صمتِكَ الجبّار؟
يا معبد الصمت الأبيض.
هل ابتهالاتنا وصلواتنا مجرّد بخور يُحرق في زواياك؟
هل رسائل ذلّتنا التي نخطّها بدموعنا ودمانا
مجرّد قرابين تُحرق في أزقّة ملكوتك؟
... طقوس تقديس لعزّتك وجلالك؟

أبتِ،
هل وصل فينا العقوق إلى آخر دروب رحمتك،
فتبنّيت لك أبناء غيرنا؟
أبتِ اغفر لنا
وارحمنا...
تنهنهت صلواتنا على عتبات الآلهة.
ألم تبلغك بعد؟
تلك دموعك التي نذرفها،
تلك دماؤك التي ننزفها،
تلك إرادتك التي نعصيك بها!

أفلا تغفر لنفسك فترحمنا؟!

يا أيّها!
أنت في كلّ شيء
وخارج كلّ الأشياء!
أنت الواجب الوجود
والقادر على كلّ شيء...
حتّى اللاوجود!
فكيف السبيل إليك
أيّها الواجد والوجود... واللاوجود؟!

دثّروني

ما زلت أتخبّط وأنا أفرّ من جنونِك...
إلى جنونك...
وأبحث عن حنانك...
في حنانك...

إنّي أراك في العواصف الهوجاء...
في البراكين الثائرة...
في الحرائق تأكل الأرزاق...
في الزلازل الجائرة...
في دويّ الإنفجارات... في ويلات الحروب...
في أنّات الثكالى...
في صراخهم الهامس... من شدّة الهول.

أراك في جوع الجائعين...
في فقر الفقراء...
في ذلّة أبٍ يرجع خاوي اليدين في المساء،
يتحاشى النظر في عيون أبنائه
في الأعياد الكئيبة...

في وحشة الليالي الرهيبة
تمرّ على المساكين
سكاكين... تقطّع أوصالهم.

أراك في ثدي أمّ جفّت منه الحياة
حتى غدت تسقي رضيعها حليب عينيها...
أراك في دموع الأحبّة ساعة الفراق...
في عيون كحّلها السهاد بحرقة الأشواق...
أراك خوفًا يسكن قلبي...
أراك رعبًا يسكن روحي.

خذني في حِجرِك مرّة...
ربِّت على كتفي...
هدّئ من روعي،
فأنا مذعور حتّى الشلل...
يبّسَ الصقيعُ أطرافي.
دثّروني يا رفاقي،
فقد كاشفني «الكمال» عن كلّه
وياليتني ما اكتشفت!

ويبحثون عنك؟!

يبحث الحمقى عنك في الصُّحف
في فهارس الكتب،
في أروقة المكاتب
في علوم الدارسين،
في نظريّات المنظّرين
يبحثون عنك بين الأوراق والصفحات المصفرّة
يبحثون عنك في المعابد والأديرة
يُثبتون وجودك بعلوم المنطق وعقول من تراب.

أمّا أنا، يا حبيبي،
فأراك في بسمة كلّ طفل يحبو
في وجنتيه الورديّتين،
في عينيه البريئتين.
في سحر كلّ وتر يُنقر
في وَلَهِ كلّ ناي يعزف
في شدو كلّ صوت يُغنّي
في نشوة كلّ لحن جميل

أراك في أجساد الهيفاوات،
في القدود الميساء
في عيون الكحيلات

أراك في كلّ قصّة عشق،
في كلّ أسطورة هوى
في قبلة كلّ حبيبين.

أراك في كلّ نبع يغدُق
في كلّ نهر يدفُق
في كلّ كرم مثمر،
في كلّ خمر مسكر.

أراك في روحي يا جوهر روحي.
أراك في قلبي يا مهجة قلبي.

ويبحثون عنك؟!

طبع العاشقين

شرط الكمال في هواك
أن أحبّك حبًّا يشبهك
يا أيّها الكمال المطلق.

أحبّك خوفًا وطمعًا
رغبة ورهبة
عشقًا وكرهًا
جنونًا وعبثًا
حكمة وضلالاً
إيمانًا وكفرًا.

أحبّك حبًّا
تجتمع فيه المتناقضات،
وتأتلف فيه المتنافرات.

أعشقك...
و لكن، أخبّئ عشقي.
اغفِر ليَ إن كفرت بك أمام الناس.

إن هو إلاّ طبع العاشقين
يخفون عشقهم عن العيون.

كما المسيح

كما المسيح...
ما انفكّ يتصارع التراب في أحشائي مع الألوهة.
تشتاق تراباتي إلى أترابها
و تتلوّى روحي شوقًا إلى أصلها
وبين الشوقين آلام تمزّقني
ليس يشفيها
إلاّ صليب.

سنين التيه

ركبت بحورَ هواكَ منذ الأزل،
وعلى سكرةٍ
خطفت أمواج النشوة بوصلتي.
ضللت درب العودة إلى كرة الطين،
وما وصلتُ إلى السدرة الموعودة.

عالقٌ أنا
وسط «اللاشيء»!
مولاي،
ترأّف بي...
طالت عليّ سنون التيه في أروقة عشقك!
فإن كانت سنون التيه شرط النضوج في الهوى،
أنزل عليّ من لدنك مائدة
تعينني على مشاقّ السفر.

تفّاحة آدم

مولاي، اغفر لي إذ خنتك في الهوى
عيناها آيتان من آي الغوى
بحثت عن نوركَ في كلّ مكان
ولمّا تبَسَّمَت أَبصَرتُهُ بين الشفتين قد انطوى
حتّى غدا ريقها زمزمًا
لو احتسى منه الفؤاد ألف سنة ما ارتوى.
مالت بشعرها،
أيقظَت قلب التراب في صدري
وردّت روحي إلى جسدي بعد طول الجوى.

ودبّت شياطين الشهوة في جسد الطين
تزيّن له لذّة التحام الجسدين.
وفي لحظة مسروقة
انقضّت شفتاي تقبّلان الشفتين.
شرعت يداي تغوصان في حنايا أوصالها
تبحث عن مسكن اللذّة في تقاطع الطريقين.
مزّقتُ قميصها الحريريّ
فتدلّت أشهى فِتنتين.

حينها حزنت عليك يا آدم...
أسقطتك من الملكوت تفّاحة،
وأنا سقطت لِتُفّاحتين!

لا أحبّك

وجهكِ بقايا شتاء حزين
دمعةٌ على وجه تاريخٍ كئيب
ما زال يلهث فرارًا من جنون الله
وزفرات صدركِ ما فتئت
تتبعني أنّى فررت.

أنين صوتكِ، ما أنين صوتكِ؟
شَعرُكِ، ما شَعركِ؟
أريج عطرك، ما عطرك؟
تنتحر التشابيه والوصوف على ترابات قدميكِ.
وحَسبُكِ من الغزل...
أنّكِ أنتِ أنتِ.

لا أحبّك
ولكنّني...
أُقدّس وجه الله في وجهك
وصوب عينيك
أوجّه سجّادة صلاتي

لتكون همساتك ابتهالاتي
وابتساماتك نجواي
وثغرك قِبلتي.

لا أحبّك...
إذا ما نطقت حبّك
ستتناثر نجوم وينتحر أنبياء...
ستُعتق شياطين وتسقط ملائكة!
حبّك شهوةٌ محرّمةٌ عليّ
حُرمةَ السجود على إبليس.
لذلك، فإنّني...
لا أحبّك.

مساء مُتّ

ذات مساء...
مُتّ...
صعدَت روحي إلى السّماء،
ومن بعيد...
رأيت ملاكين
أحدهما يقف على باب الجنّة
والآخر... على باب النار.
سبقني إليهما سابق...
هبّ إليه ملاك النار،
وبلمح البصر كبّه في الجحيم...
خفت وارتعبت...
وفي لحظة بألف سنة
مرّت أمام عيون ذاكرتي
لحظات العمر كلّها!
حتّى تبسّم لي ملاك الجنّة مُرحّبًا...
هرعت إليه،
وقلبي يخفق من الفرح.

لمّا وصلت،

ضمّني إلى صدره

وقال لي: بوركت؛ مثواك الجنّة... أين جواز سفرك؟

بعد لحظة صمت وذهول...

انتفضتّ،

كالمجنون، من حضنه، هربت

ركضت... ركضت...

إلى الأرض ركضت

وكلّي عزمٌ أن أعود إليها شرّيرًا.

عساني أُكبّ في جهنّم،

على أن أدخل الجنّة...

بجواز سفر!

شجرة روحي

على أهداب النجوم نسيت اسمي.
في أتون الشمس أحرقت أوراقي.
لشطآن القمر وهبت ذاكرتي.
لكواكب السماء زففت بنات أفكاري.
لأرياح الكون سلّمتُ نفسي
تنثرها غبارَ طلع في ساحات اللانهاية.

فإذا هطل مطر،
وأينما هطل المطر،
نبت جزءٌ منّي في عوالم بعيدة
شجرةً مقدّسة
تستفيء بها الملائكة والشياطين.

إبليس و يهوّذا

منزويان
في ركن العالم،
يبكيان منذ الأزل
بحور الأرض دموعهما
وحزن العالم تنهّدات صدريهما...
إبليس و يهوّذا
يا أتعس العشّاق وأصدقهم...

وأيّ عشق أقدس مِن أن يُلعن العاشق في عشقه؟
الموت على الصليب مرّة،
واللعنة صليب يُرفع في كلّ لحظة ألف مرّة!

بكما تمّت الغايات،
وتقدّست المقدّسات،
وتحقّق المكتوب.

عرس الشياطين

الليلة عرس الشياطين في أزقّة الملكوت
ستحتفل بالثورة على المكتوب
ماذا إذا قرّرت الشياطين السجود في تلك الليلة؟
حينها تتناثر أشلاء الزمان والمكان
على حلبة سجودها.
ستمزّق أرواحنا قمصان الطين
ستنطلق خارج الأبعاد الثلاثة.

آه كم سئمَت أبعاد الضجر!
آه كم اشتاقت إلى الرقص مع الملائكة والشياطين!

إسعدي يا أيّتها الأرواح المشتاقة.
الليلة طاب اللقاء...
الليلة سنعود جميعًا
لنلتحم بالجسد الأب.
سيموت القلق إلى الأبد،
سيموت الخوف والألم والجوع.
ستذوب كلّها
في محيط النشوة اللانهائيّة.

أنبياء وشياطين وأغبياء

في حروب الأنبياء مع الأبالسة
تُرفع الأقلام والصُّحف
وتستسلم الملائكة اشمئزازًا،
هاجرةً تلك الأرض.

من خلف أدخنة اللعنة
تتماهى النبوّة والأبلسة،
لتغدو شيطانًا واحدًا متعطّشًا للدماء.
تفتتح معابد الظلام بازاراتٍ لمنح صكوك الشهادة.
ويُشيّع كهنة الشيطان
في كلّ يوم
ألف جنازة وجنازة.
فتشرّع الرحمة أبوابها في وجوه الأغبياء،
وتصدّر لنا السماء وفدًا جديدًا من الأنبياء...
ليستأنف التاريخُ طقوسَ طوافه اللانهائيّ
حول معبد الزمن.
وتعود الكرّة:

أنبياء،

شياطين،

أغبياء.

تَراكُم موت

شرقُ يا تراكمَ موت.
ترقص شياطين الفقر والألم والخوف في أزقّة عهرك
لا يحلو لها الرقص إلاّ على نواح الثكالى.
حكماؤك فُجّار، وشهداؤك كُفّار.

جنازة العروس

تمرّ في أزقّة بيروت جنازةٌ لعروس.
يُشيّعها مهرّجون،
يبكون.

غداً سوف أصلّي

غدًا سوف أصلّي.
أفرغ لي من وقتك ساعة.
أخبرك بها عن جوع الجائعين،
وأنّات المرضى،
وصيحات الثكالى.
عن ابتهالات المصلّين،
ودموع المظلومين.
أخبرك بها عن نيران المدافع
وخذلة شباك الصيّادين.
عن أزقّة بغداد وبيروت.

أو...
لِمَ أخبرك؟
ألا تظهر «المحطّاتُ الإخباريّة» في الملكوت؟

القدس

قدسُ يا مرآةَ الله،
يا آية جنونه وذروة عبثه...
يا أرض نزواته القدسيّة...
يا مقبرة أنبيائه وشياطينه.

تعبنا تعبنا تعبنا...
يا عُقدة الشرق الحزين...

يا شرق انتفضْ
أحرقِ الأسطورة،
هدّم الهياكل... حطّم المعابد...
كسّرْ أصنام وهمك،
و«ادبُك» على أشلائها دبكة الفصل الأخير،
وليُسدل الستار.

يجمعك أيّها الشرق «دبكة»،
وتفرّقك القدس.

هجرة الله

حَمَلَ عرشه وملكوته...
وهاجر إلى الغرب
ملّ من شرقنا الذي لا ينضج؛
راح ليتأمّل فخورًا أبناءه الراشدين
يُعمّرون الأرض
يُتقنون خلافته فيها.
هاجر ليستمتع بموسيقى راڤيل وديبوسي وشتراوس
على ضفاف السِين والدانوب.

ملّ نحيبَ أطفاله الخائبين
فوق الليطاني ودجلة والنيل!
كلّما تصارعوا
هرعوا إلى معابدهم يستنقذونه:
ذاك إلى كعبته
الآخر إلى حائط مبكاه...
كلٌّ ينوح ويدعو على الآخر!
ولن يتدخّل الله «لِيَحْسِمَ تَضارب» حماقاتهم.

شرقَنا الغبيّ؛
ألـم تلحظ أنّ الله لـم يستجب لك دعاءً منذ عقود؟
هذا لأنّه هجرك...
حتى الله هاجر منك!

ثورة المُهرّجين

بملابسهم الزاهيةِ بألوان الصيف الوقحة
يشمت المهرّجون بخريفنا الطويل
على أشلاء شهدائنا «يدبكون»
بلا خجل أو حياء...
يرقصون على دمائهم
بأحذيتهم الضخمة.

ولكن...
فيم العجب؟
أيخجل مُهرّجٌ من أزيائه الفاقعة التي تَلبَسُه؟
فهو عالق فيها،
مولود بها...
إذا ما حاول خلعها
اغتالته ثورة المهرّجين.

رسالة إلى الشهداء

يا شهداء القيم،
ثوروا على من باعوكم الشهادة
إستردّوا منهم حيواتكم.
إنظروا...
انظروا إلى حالكم
ها أنتم ميّتون...
وميتتكم لم تزدنا... إلاّ موتًا!

ضُبّوا دماءكم الزكيّة
وانفضوا عنكم
حبوب الأرُزّ والورود الذابلة
وارجعوا إلينا...
تسلّلوا إلى الحياة
من أبوابها الخلفيّة.
عودوا تُجّارًا للمبادئ والقيم،
افترشوها على أرصفة الموانئ والمطارات
تذكاراتٍ

لأوطانٍ من سراب...

وأحجياتٍ

تتسلّى بها الأشباح في ساعات الضجر.

إفتتاحيّة مجزرة

سلام عليكم أيّها الشعب:

باسم الحرّيّة

باسم العدالة

باسم المساواة

باسم الوطن

باسم الأرض

باسم الأمّة...

باسم الله الرّحمن الرحيم!

طفلان ودمية وسكّين

دمية واحدة وسكّين واحدة
وطفلان بالكاد يحبوان،
تشعّ عيونهما براءة وحشيّة، ورغبة عارمة
يتزاحمان على الدُمية
يشدّان شعرهما
يُمزّق كلّ منهما بيديه المنمنمتين جِلد الآخر الرقيق
يطبع آثار قدميه اللحيمتين على وجنة الآخر الورديّة.
يفحشان بالبكاء ألمًا وقهرًا
ولكن...
لا يستسلمان
فالدمية تغريهما بساعة من اللعب.
يستهدي أحدهما على السكّين
يُمسك بها ويتبسم
يغرسها في الآخر، يطعنه في كلّ جزء
حتّى إذا غرق هامدًا في بحر دمائه
حبا إلى الدمية،
ودماءُ رفيقه تقطر منه،

حملها إلى صدره
وعاد بها إلى جثّة رفيقه
و راح يلاعب دميته الجديدة في بركة الدم
حتّى يملّ اللعب.

يطبع قبلة على وجنة رفيقه الشاحبة
يُناوله الدمية،
لكنّه...
لا يتناولها
فيضعُها على صدره
باقةَ ريحان
ويمضي ليبحث عن لعبة جديدة.

وراء كلّ نزاع بشريّ... دمية
وكلّ حرب
هي علامة:
أنّ البشريّة في أطوار الطفولة لم تزل
تحبو وتتخبّط!

تتمّة «ويلات» جبران

ويل لأمّة تتّخذ من الاستشهاد غاية لا وسيلة.

ويل لأمّة تحسب الله حكرًا لها، «تستقوي» به على أعدائها.

ويل لأمّة تتمسّك بالدين وتهمل التوحيد،

إيمانها يقينٌ أعمى، والجدل في عقيدتها كفر.

ويل لأمّة فلاسفتها في السجون، والمُوَحِّدون فيها يُصلبون.

ويل لأمّة يُحرقُ في ساحاتها المفكّرون وكتبُهم، وسط تهليل الرّعاع.

ويل لأمّة موسيقيّوها داعرون، وفنّانوها فاجرون.

ويل لأمّة تُولّي أمرَ دينها ودنياها لمُهرّجيها.

ويل لأمّة يصل فيها الدكتاتوريّون إلى سُدّة الحُكم... ديموقراطيًّا.

سقوط الأبطال

يوم يسقط الأبطال
تغدو أطلالُهم مزاراتٍ للسوّاح
يتسابقون إلى عروشهم...
لالتقاط الصور.

تصبح أقدسُ عاداتهم وبطولاتهم
مسرحيّات «فولكلوريّة»
يجتذب بها أصحاب المقاهي
زبائنهم.

تغدو تحفُهم تذكارات
تباع للمسافرين على أرصفة الموانئ.

تستحيل سيوفهم ودروعهم...
دُمىً
يلهو بها الأطفال
ويلعبون بها لعبة... «أبو زيد الهلالي».
فيُهلّل الفتيان:

عاش البطل

يحيا البطل...

سقط البطل!

الخطايا

وحدها دروب الخطايا تُطهّرنا من الكِبر،
لذّة الآثام
تُرقّق قلوبنا بعد أن تكويها عذابات الضمير
ولَوعاتُ ضمير الآثم تقرّبه من الله
أكثر من ألف صلاة.

أمّا التعفّف عن الخطيئة فتألّه
والتألّه أسّ الكِبَر
والكِبَر مصنع الشيطنة.
بينما الألوهة الحقّة
ساكنة بين التراب والجبين.

جبروت الأبله

قد يحسب المرءُ نفسه إلهًا إذا نظر في المرآة.
ولكن وحده الأبله،
يظلّ يحسب نفسه إلهًا حتّى بعد أن يرى قذارات جسمه،
وتفاعلَ الهواء والغِذاء مع جسده الطينيّ!

سقراط، أفلاطون، أرسطو، الحلاّج، ابن رشد،
ديكارت، هيجل، كانت، نيتشه، طاغور، جبران
كلّهم، وفي كلّ يوم من حياتهم،
اضطربت أمعاؤهم،
وخرّت فلسفاتُهم صريعة...
أمام مقعد الراحة.

كلّنا في آخر المطاف أسرى أردية الطين،
تُخضعنا قوانينُها،
تُحني رؤوسَنا،
تُذكّرنا أنّنا في آخر المطاف...
بشر.

ولكن...
يبقى الأبله جبّارًا،
والجبّار أبله.

ما يجعلنا عظماء

مقولة مُترجمة لـ «ستيفن هوكنغ»

قد نكون مجرّد فصيلة متطوّرةٍ من قرود
نعيش على كوكب هامشيّ
ملحقٍ بنجمة متواضعة.

لكنّنا غدونا نُتقِنُ فقه الكون
وهذا ما يجعلنا عظماء مميّزين.

تأمّلات في الروح

الروح والقلب
إذا اجتمعا على المحبّة، كان التصوّف
وإذا اجتمعا على الكراهية، كان الإرهاب

الروح والجسد
إذا تصادقا، حُيّد الدين و ربا الوله
إذا تعاديا، كانت شهوة الموت على الصليب
وإذا تعاديا وتصادقا في آن واحد، كان التوحيد.
وإذا اتّزنت بينهما العلاقة، كان تديّن العجائز.

أمّا الروح والعقل فصنوان
ما انفصلا إلاّ وانفجرت الحماقة
ومعها شوارعُ شرقنا الأحمق.

ملاهٍ

الطعام ملهاة للجوع
والحبّ ملهاة للوحدة
والأمل ملهاة للعشق
والجنس أولى مراتب التوحيد.

الشّوق ملحُ الهوى

الشّوق ملح الهوى
به يُختبر صدق المحبّة ولوعة العشق
لذا... قرّر فُراقنا
واحتجب عنّا... بِسُكنى الغيب
لكي نذوق لذة الهوى في الفراق
وتتقدّس حُرقة الأشواق سِفرًا
لا يتمّ كتاب الهوى إلاّ به.

اللغة

ما اللغة إلا ترجمان الفكر،
عربة يمتطيها وليست غاية يستقصيها.
أَسفَه الفكر ذاك الذي يجعل من اللغة غايته.
وأقدس الفكر جاء به إلى العالم أُمّيّ.

«الحكمة ضالّة المؤمن»*

«الحكمة ضالّة المؤمن»:
ثلاث كلمات: حكمة، وضلال، وإيمان
ثلاث مفاهيم متناقضة
لا يجمعها إلاّ جدليّة لامتناهية.
كذلك هو «الإسلام»:
حالة إيمان جدليّ.

«الحكمة ضالّة المؤمن»
الشكّ والإيمان صنوان لا ينفصلان
لا يكتمل «الإسلام» إلاّ بهما.
وذلكم كمال الفِكر.

«الحكمة ضالّة المؤمن»
ما حسب امرؤٌ نفسه امتلكها،
إلاّ وخرج من الإيمان إلى الإرهاب.

* حديث للنبيّ الكريم محمّد (عليه الصلاة والسلام).

«إنّما الأعمال بالنيّات»*

«إنّما الأعمال بالنيّات»
بها حطّم محمّد إطلاقَ القِيَم
وأعلن نسبيّة الأخلاق.

«إنّما الأعمال بالنيّات»
تنهار لديها كلّ الحدود العُرفيّة
ويتقدّس عقل الفرد
إلهًا على الأرض
وتكتمل الخِلافة.

«إنّما الأعمال بالنيّات»
إعلان عن نهاية «جهنّم»
ونهاية عهد النبوّات
وبداية حداثة الفكر الإنسانيّ
حيث وحده «العقل نبي».

---

* حديث للنبيّ الكريم محمّد (عليه الصلاة والسلام).

النصوص

الأبجديّات أسرار
والكلمات ألغاز
والعبارات طلاسم
وبين السطور تسكن المرايا
وما النصوص إلاّ مجرد انعكاس لذواتنا
و«الحقيقة المطلقة» خدعة
أعلن وفاتها آينشتاين.

السقوط الجديد

رُفعت الغشاوة مرّة أخرى
وأدركنا عُرينا مرّة أخرى
وسقطنا مرة أخرى
إلى درْك جديد
بعد أن قطف آينشتاين ثمرة جديدة
من الشجرة المحرّمة:
قطف «النسبيّة».

أيّها الأنبياء أسعفونا
لم يعد الصراط المستقيم مستقيمًا بعد «النسبيّة»!
فما العمل؟

رقص البطاريق

ما أجمل رقص البطاريق في زوايا حديقة الحيوان.
نشاهد أقدامها البريئة
تتراقص في أحلام الأطفال.

يا تُرى،
هل نحن بطاريق أحلامٍ لكون آخر؟
حروبنا، تعاساتنا، دماؤنا
كلّها بطاريق أحلام؟
مدننا، حضاراتنا، أوطاننا
كلّها زوايا في حديقة حيوان؟

سفر عبر الزمان*

همّت بالرحيل ذات يوم
سيدةٌ ليست كباقي النساء.
امتطت بُراقها وسافرت،
في طرفة عين
أسرع من الضياء.
سالكة دروب «النّسَبيّة»
هاتكة أسرار الفضاء.
جالت في الأفلاك ألف سنة
وارتقت سماء تلو سماء.

ولمّا رَجِعَت إلى ديارها
كان يومُ رحيلها لم يأتِ بعد
والزمان عاد بها يومًا إلى الوراء!
كأنّها لم تغب عن الأرض ساعة
بل الشمس ابتلعت صبحًا من صباحاتها
والقمر تراجع عن ذاك المساء!

* مستوحاة من «لمريكية» (قصيدة خماسيّة فكاهيّة) إنجليزيّة، ذكرها الفيزيائيّ ستيفن هوكنغ في معرض شرحه لفيزياء السفر عبر الزمان.

كذلك نَعُدُّ ساعاتنا كيف شئنا

بينما الدهرُ يَعُدّنا كيف هو يشاء.

ضلال الساعات

أتذكرين حبيبتي مستقبلاً جمعَنا
وأبناء لنا سيولدون؟
أتذكرين تلك الليلة القادمة
التي قلت لك فيها: أحبّك؟
أتذكرين عندما سنصير في الهوى واحدًا
والتجاعيدُ قد كست وجوهنا ملامح جديدة؟
حينها
كانت الأرض رمادًا
وسنكون أنا وأنت
آدم وحوّاء الجديدين.
ألم تتذكّري معي مستقبلنا الذي عشناه؟!
أم أنّك ما زلت أسيرة الساعات؟!

تعبث بنا تلك الساعات بنَسَبِيّتها،
تسمّمنا عقاربها بالأوهام.
أنحن من نحمل تلك الساعات بأيدينا،
أم هي التي تحملنا؟

ألتاريخ نكتبه أم هو الذي يكتبنا؟
أنعبد من خلقَنا، أم نحن نخلق آلهتنا؟
يا لضلال الساعات!

لحظة صمت وتأمّل

لحظة صمت أخرى

....

ومن الصّمت كان كلّ شيء...

....

البطريق والاحتباس الحراريّ

سألني البطريق عن الحرّ يفتك بأبنائه
أجبته:
حضاراتٌ تُناطح السحاب
ومدنٌ فارقها الظلام
والوقود يستدعي الوقود

قال لي:
والعالمُ يُهلكه الحرّ؟؟!

أجبته:
البداية تستدعي النهاية
والصعود يستدعي السقوط
فاصبر وتصبّر
إمّا تسبقنا إلى الهلاك ونلحق بك
وإمّا نسبقك فتنجو... ثمّ تلحق بنا.

محيط الدائرة

واقف أنا
على محيط دائرة
أستجدي النهايات.

كلّ نقطة... هي أمل نهاية كاذب
وكلّ نهاية... هي نقطة في المحيط وعلى المحيط
وكلّ نقطة... هي بداية
وكلّ بداية... تجري في فلك البحث عن نهاية،
و«النهاية»... تطوف بحثًا عن نفسها...
«والشمس تجري لمستقرٍّ لها»
ومُستقرّها نقطة...
في المحيط...
وعلى محيط دائرة...
والدائرة... في مركزها دائرة
والدائرة... في مركزها دائرة
والدائرة... في مركزها دائرة
(...)

وأنا واقف...
على محيط دائرة
أستجدي النهايات.

سيزيف الجديد

واعدني وطنُ الأحلام السعيدة...
شرقيّ السراب!
وها أنا أُبعث «سيزيف» الجديد
على ظهري أحمل أثقال غُربتي
أقذف بها على السراب...
علّني أُثبّته.
وحين أصل...
لا أجد إلا أثقال غربتي...
أقذفها على سراب جديد.

قرانا التائهة

يورق الليلُ في قُرانا التائهة
شفاهًا تتّقد
تتحسّس الطريق بحذرٍ هَوَسِيّ
إلى شجرة التفّاح
حيث تستفيء الأحلام
ويُزهر الصمتُ أنّاتٍ محرّمة
وحفيفَ أغطيةٍ زهريّة
تذوب... تذوب
في سكون القمر الأخرس.

يورق الليل في قرانا التائهة
عيونًا مُهترئة
تبحث عن ملاكٍ تُحمّله
ابتهالاتٍ متحشرجة
وصلواتٍ مُغبَرّة
تكسّرت على جدران المعابد.
ومعابد قرانا...

صمّاء
لم تعدها الملائكة منذ الطوفان.

يورق الليل في قرانا التائهة
أكفًّا متشقّقة
تعُدّ خيبات النهار:
كم إلهًا قُتل!
كم ملاكًا سقط!
وكم من آمال مُعلّقة
قطفتها العفاريت!

يورق الليل في قرانا التائهة
رؤوس شياطين
تتدلّى من السماء
تمدّ أعناقها...
تُطلّ علينا من كُوّات بيوتنا
لتُعلن نفسها:
آلهة على قرانا التائهة...

فتحتفل القرى بالآلهة الجديدة:
مات الإله

عاش الإله
سُبحان الإله...

قُرانا التائهة لا تُتقن إلاّ الحلم والصلاة!

حكاية طائر الفينيق

ابتلعت زوابعُ النار مدينةَ النور
افترست الجحيمُ أوصالَها
أحرقَت قصصَ العشق
والأحلامَ الموعودة...
اغتال الرمادُ كلَّ شيء...
تبخّر النورُ
وصار رمادًا.

نبّأنا العرّافون بطائر الفينيق
يُمزّق الرماد
يَخرُجُ من رحم الهشيم
يعيد النور
إلى مدينة النور.

بنينا مدنَ انتظارٍ حول الرماد
ضجّت ببازارات ومهرجانات
ترقّب بعث الفينيق الموعود.

وبعد طول انتظار...
تحرّكت كومة الرماد
ارتعشت ذرّاتُها،

صرخت الحشود:
«بُعث الفينيق...
قام الفينيق».

شُحذت الأبصار،
والجماهير تُهلّل:
«بُعث الفينيق...
قام الفينيق».

برز رأس الطائر،
والجمع يُنشد:
«بُعث الفينيق...
قام الفينيق».

خرج من قلب الرماد مُختالاً...
وسط رقصات الفرح
وعيونٍ أدماها طول الأمل

نفض الرماد عن جناحيه...

وإذ به:... سنونو...

هجم عليه قِطّ...

وأكله.

سوق الظلال

في سوق الظلال
تُباع الظلال وتُشترى
الطويل منها والقصير
منها المنقوش ومنها المُشَجّر
اشتريت لنفسي ظلاًّ طويلاً مزركشًا
مهيبًا ويرتدي عمامة
أخبرني نخّاس الظلال
أنّه لفارسٍ أندلسيّ
باع ظلّه من شدّة العوز.

رسالة هلال رمضان

بعد سنة،
استفاق القمر الجديد يهمس في أذني:
أيًّا من تحسب نفسَكَ خارجَ سلطاني؛
تُرسِلُ بناتَ أفكارِكَ العاهرات
يُعَربِدن خلف حدود المسموح طوال العام.
أمّا الآن،
فهذا الشهر شهريّ،
وسلطاني فيه يتّسع ليشمل حدود الله،
فأودِع الأمسَ كأس جنونِكَ
يؤدّه إليك بعد شهر.
وأْمُر بناتَ أفكارِكَ أن يغضضْنَ من أبصارهنّ
ويرتدين الحجاب
ويقفْنَ وراءك يُصلّين التراويح!

اختيال أندلس

أبجديّة عاهرة

وتاريخ مخصيّ

يتقافز منه الفرسان

ليرقصوا

في المقاهي وعلى رؤوس النراجيل!

والأندلس تختال

وإيزابيللا* أباحت جسدها، فرحًا، لثلاثة أيّام.

بيروت

٢٩ شعبان ١٤٢٨

١٢ - ٠٩ - ٢٠٠٧

* هي المرأة التي تولّت حكم الأندلس بعد سقوط آخر حكّامها العرب عبد الله الصغير.

المحتوى

«على أجنحة الكلمة العذبة الرّقراقة، والفكر الثّاقب الخلاّق، والخيال الشّعري الوجدانيّ الواسع الآفاق، ينقلك أحمد قرقناوي عبر كتابه هذا في رحلة صوفيّة مُشوّقة إلى مطارح غير معهودة في أقصى النّفس البشريّة، لِيُثير الجدليّة الأزليّة القائمة بين هذا الوجود بشتّى عناصره ومظاهره، وبين عظمة الحب والرّحمة الإلهيّة الّتي هي مصدر ومآل كلّ شيء في هذا الكون.

إنّه لباكورة نتاج فكريّ أدبيّ فذ. نُهنّئه عليه، ونُشجّعه على المضيّ لإتحافنا بأمثاله.»

الأستاذ فؤاد عوّاد

كاتب ومُمثّل ومؤلّف موسيقي

«أحمد قرقناوي كاتب واعد شابّ، يتجلّى هنا مُتحرّرًا من كثير من القيود والتقاليد. أراه يتّخذ قلمه سلاحًا يُدافع به عن حُرّيّة الفكر وكرامة الإنسان، ويحُثّ القارئ العربيّ على إعادة النّظر في عدد من المُسلّمات ليلحق بركب النّقد الفكريّ البنّاء. فالشُّكر له.»

د. جهاد نعمان

سفير السّلام في لبنان

«كما تحمل نقطة الماء الواحد هويّة البحار كلّها، ومنها تتّخذ مراميَ مداها، هكذا الشعر الروحيّ يجد هويّة له في كلمة واحدة تاهت بها أفكار القرقناوي.»

الأب البروفيسور إلياس كسرواني

يدخل أحمد قرقناوي الى عالم الشعر من بابه الواسع، بلغة حيّة نابضة، متقنًا لعبة الرمز في مضامين إنسانيّة شاملة، لعلّ أهمّ ما يميّزها تلك الحركة داخل القصيدة، التي تشدّ المتلقّي، وتجعله جزءًا من الشاعر، وحالاته النفسيّة، ومحاولاته المستمرّة للعبور من القديم الجافّ إلى الجديد المتمرِّد.

Hallucination in the Temple of Boredom

The vibrant language of Ahmad Kerkanawi qualifies him as a talented young poet. He is well aware of the importance of Symbolism and its relevance to human concepts. His poems abound with movement that engages the reader in the poet's emotions. Karkanawi also entices the reader to participate in the poet's endless attempts to cross over from the arid ancient to the contemporary and rebellious.





ISBN 978-9953-457-68-0